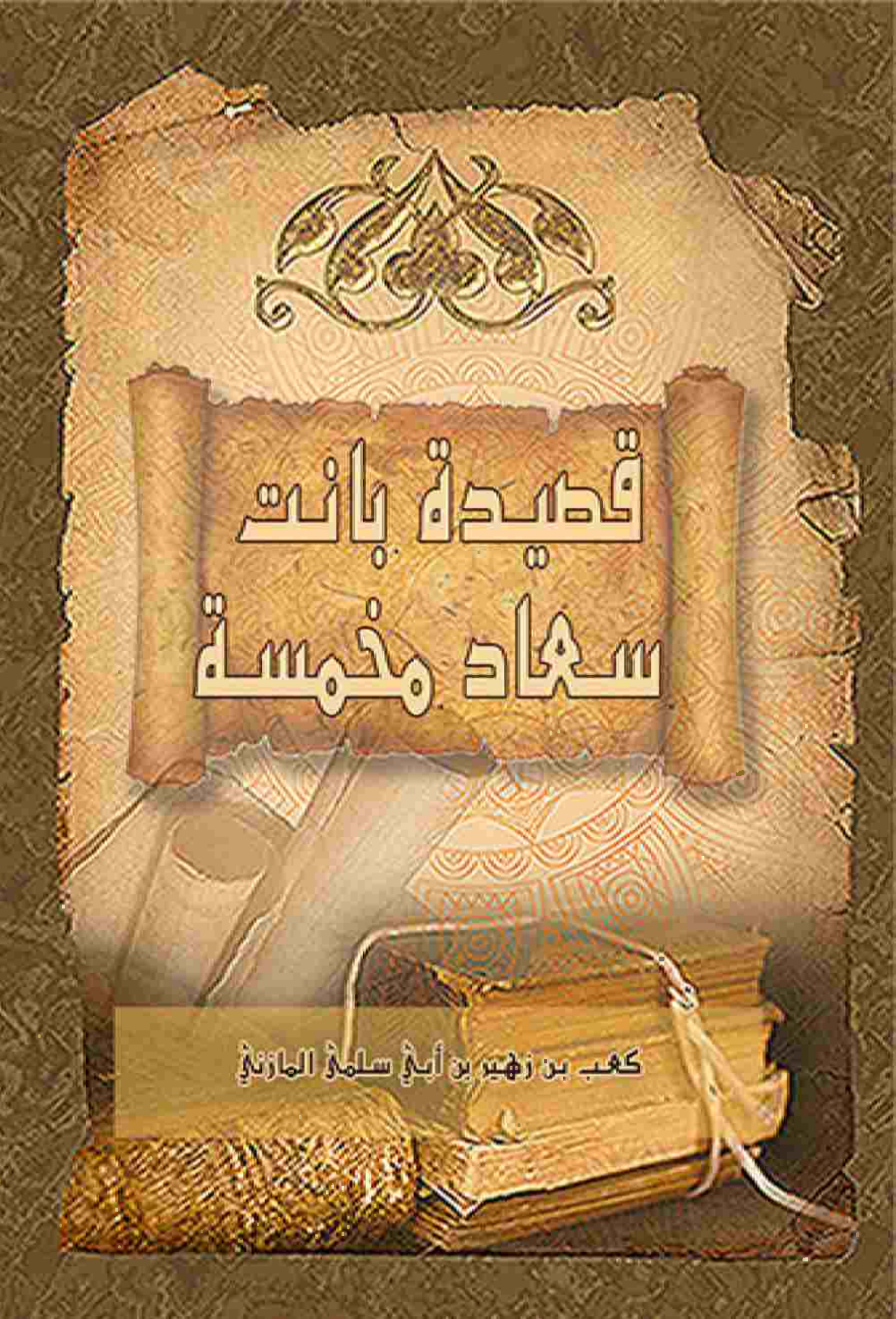
قصيدة بانت سعاد مخمسة
كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني

بانت سعاد محمد

رحم الله من ترحم على والله ابي بكر محمد ابن الشماع
الصالحي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
ولمن يقول امين ٢٣

محمد يا خير الورى انت شافعي وانت حبيبي
شفيعي يا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

صب تجدد له وجد وتعلل
ومدمع فوق صحن الخد مطلول
يشد وطيبة منه الغصد والسول
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول
سرت بمهجتك الاظعان والكلل
تبغون طيبة وهي السول والامل
لهم بذكر اللوى والمنحنا شغل
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول
خود خدلة بالحور قد حكمت
وكل غانية ما حكمت ظلمت
ترى لسعدك في محياها علمت
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح
معلول

٩

لله عيشٌ نقضي في بلهنيه
ونحن من ارض بحلبين اندنيه
نديرُ كاسَ مسرّاتٍ وتمنيه

شجت بذي شيم من ماء محنيه صافٍ بابطح اضحى وهو
مشمولُ

روضٌ سحابُ الهما بالعرف قرطه
آه لمن صرف دهرٍ عنه بسطه
قد عمّ الغضا مغناه ونمطه

تمشي الرياحُ الغذا عنه وافرطه من صوب سارية بيض يعاليل

وهنانة غادة روحي بما علقت
اصفت ودّي لها لكنها مذقت

أو دشوقاً لها لونى الكرى طرقت

اكرمها خلة لو انها صدقت موعدها أو لو ان النصح مقبول

لقد حكى حسن نظمى در بسمها

حور اصفره لونى من معصمها

قد حرت من فرط فكرى فى مترجمها

لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف

وتبديل

صروف دهر رمت قلبى باعجمها

فالقلب نام اسا والناظر انتبها

وهى الدنا قد تغالت فى تقلبها

فما

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول

احن شوقا اذا رنح الصبا نسمت

شوقا الى بانة الحي التي سرمت

حبل الوصال وما رقت ولا رحمت

تمسكت بالو
ولا عهد الذي زعمت الاكما يمسك الماء الغرابيل

صدقت وفي القلب منها فوق ما عهدت

ملوله كلما قام الهوى قعدت

دار الظباء بالمين قد عقدت

فلا يغرك ما منت وما وعدت ان الامانى والاحلام تضليل

هيفا مثل قضيب البان معتدلا

تثقد ان خطرت سمر القنا خجلا

تريك للخلف في ميعادها زجلا

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ومواعيدها الا اباطيل

لميا مثل ارج المسك نكهتها

والخمر اسرع فعلا منه ريقتها

والورد احسن لونا منه وجنتها

ارجو وامل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويل

ناء ولو عقلت اعنى تنزعها

عز الثناى لكن ان مبلغها

من بعد ما كان بدنى تفزعها

امست سعاد بارض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل

كم يزدهى القلب امال مخامره

وتنطفى النفس ايناسا بمعافره

حتى يبلغ المحى والرجال سما سره

ولن يبلغها الا عذافره لها على الاين ارقال وتبغيل

جرداء يحسبها الراى اذا انطلقت

سحما

سهما تمكن منها النزع فانمزقت

تمشي بملمها حرصا اذا زلقت

من كل نضاخة الذفري اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول

تسري بمنقبض الاذات منفهق

شبه اللاتي اتى من راس متحرق

ما نالني حينما توفي علي قرق

تري العيون بعيني مفرد لهق اذا توقدت الحزان والميل

لم تخش من قفره ان طاح مقودها

ولم يمرغ زها ان طال مقصدها

سما علي تالد الاجمال محتدها

ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

زهراء بين تنوفات منفرده

بها الموارد اذ مرت مخبره

كانها عند راعيها مشمره

غلباً وجنا علكوم مذكره في دفها سعة قدامها ميلُ

كاما الال امواه تبخسه

اخفافها بيراميع تطمسه

سليمة الوخد لا اين بدنسه

وجلدها من اطوم لا توسه طلح بضاحيه المتين مهزولُ

تطوي الفلاه باطراف مزينه

تنفي السريح بموماه محينه

وجندي صفا في الفور مومنه

حرف اخوها ابوها من مهجنه وعمها خالها قوداً شمليلُ

كانها سهم رام حين يطلقه

مسدداعنه او برق تالقه

اسطار عادية والعين ترمقه

يمشي القراد عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهالیلُ

تزهوا الي شاهق من بعد منخفض

فتشتى

تخشى الرياح عليه عول معترض

ولم يمل عنه حوفا ميل منحهص

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض وعصرها عن سباب الزور مقتول

اذا ترنم حادي العيس رنحها

وان وناذكرت بالاثل مسرحها

فهاج تذكارها شوقا وبرحها

كانما فاق عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل

لا تشتكي الم الاعصاب من ملل

ولم يشن عسجار الرقل من عزل

كان كرسفها بخط من عسل

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الاحاليل

لخال افنح يهوي في تصيبها

او احدلا ينقضي في تذريها

كان نجم الثريا كف راكبها

قنوا في حزنها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل

غلبا من رخصها السري راقه

منها المناسم بالطران فاتقه

كانها من قسي النبل راشقه

تخدي على يسرات وهي لاحقه دوابل وقعهن الارض تحليل

صبورة كلما ابدي السري الما

حدت، ولم تشكل لاينا ولاسئاما

على شوي غادرت صم الصفا رمما

شم العجايات يتركن الحصا زيما لم يقهن رؤوس الاكم تنعيل

وكلما عرد الحادي لها اعتنقت

في معنق عنق عنقاؤه وهقت

مهجانة كلما جادتها تلقت

كان اوب دراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالفور العساقيل

يرجيع واجده بتدى لناجلدا

حازال

مازال مسهما للصم مستقدا

في مهمه تركته الشمس متقدا

يومًا يضل بدِ الجربا مضطهدا كان ضاحيه بالنار مملولُ

الليت لا والت نفسي ولا والت

ان لم اقدها اذا ارصف الفلا اشتملت

وخاف صحبي اياب الشمس حين علت

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الحنايا دب كصل الحصى قيلوا

هنا آل اشفي بها سيرا على نلف

في ظهر هل فلاه فد فد قذف

كانها في الذي تبديه من لهف

شد النهار ذراعي عيطل نصف قامت فجاوبها نكل مثاكيلُ

عليمه حين تزدي الارض جاهلها

ان حل محزنها او سار مسهلها

جنانه راسلت شوقي وراسلها

نواحه رخوة الضبعين ليس لها ... لما نعا بكرها الناعون معقول

يصيخ عند استماع الزجر مسمعها ... خرقا لو عقلت لا نهل مدمعها

كانها حين تطوى الارض اربعها ... تغري اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل

اميل نحو اصحابي وميلهم ... الى سعاد ويغري بي جهولهم

وشيبا وما برحت اجدى قتيلهم ... تشيعي لوشاة جنايها وقولهم باندك يا بن ابي سلمى لمقتول

فعادنا صرد مني وهو حاد له ... وبات لا يائلي فيما يحاوله

وما وفا بضمان الصبر وابله ... وقال كل خليل كنت املاه لا الهينك اني عنك مشغول

فقلت يا قوم عني اللوم ما لكم ... اوسلتم

ارسلتم حنقا لحوى بنا لكم

فقال امثلهم عرفا بقا لكم

فقلت خلوا ملامى لا ابا لكم فكلما قدر الرحمن مفعول

وقلت للقلب حيث الهم همته

لا تسكن غما وان غشتك غمته

وقل اذا الموت تدنو منك ازمته

كل بنا نبتى وان طالت سلامته يوما على الة حدباء محمول

وصاحب كنت ارجوان يساعدنى

على الخطوب فاقصانى وواعدنى

فقلت حين تخافانى وهددنى

انبيت ان رسول الله اوعدنى والعفو عند رسول الله مأمول

عفوا اذا صحته لبال قبل اجل

وكف ما كان من بيض سطت واسل

يا احلم الناس لا تحمل على وسل

مهلاً هذاك الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

فرب ساعٍ سعى بالمين حين زعم

اني نطقت بما يحنى علي ندم

يا من عصا لا واسى طايعاً لنعم

لا تاخذني باقوال الوشاة فلم اذنب وان كثرت فيّ الاقاويل

فانت اولى بعقلي في تقلبه

يا من رماني بسهم من تعتبه

اهل عرب لساني مع تذربه

لقد اقوم مقاماً لو يقوم به اري واسمع ما لو يسمع الفيل

لما استقر بارض او تزلزله

من الهابه فيها او تزيله

ولم تمسك طوداً او تمثله

لظل يرعد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل

هو الرسول الذي طابت مشارعه

واسعد

واستعبد تناله طوعًا شرايعه

مازلت منّة علي خوف اراجعه

حتى وضعت يميني لا انازعه في كف ذي نقمات قيله القبل

فرجت والقلب مني لا يقسمه

خوفًا ولا خلق في نفسي تحكمه

سوي الرسول الذي حقًا اعظمه

لذلك الهيبة عندي ان اكلمه وقيل انك منسوب ومسؤول

من شد قم ذرب الاساف برثنه

محدد كشبا الحرصان ديدنه

علي النجيع لمفروس يوينه

من خادر من ليوث الاسد مسكنه ببطن مكة غيل دونه غيل

يذب عن لبدي شبلين يشبهما

حمي قلايد مغتال تتوشهما

يظل والغرث يبديه حروشهما

يغدو وافيلحم ضرعا مين عيشهما لحم من القوم معفور خراديل

ما اعتاقه فارس الا وجله

ولا التقى راجلا الا وجد له

صعب العريكة الا ان يغيله

اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مجدول

بهيبة عنده ما استقل حاجزه

ووطاه لم تزل بالليل ضاري يرمل ضواري الاسد

منه تظل سباع الحوض نازره ولا يمشي بواديه الاراجيل

يبدي الزفير بانفاس محرقة

كانه مرعد في طي مبرقه

يردي الفريس باطفار ممزقه

ولا يزال بواديه اخو ثقة مطرح البز والدرسان ماكول

تلك المهابة اولى من تهيبه

اذا النبوه قامت في بحره

ياسالك ظلمات في بحبه

از الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

يدعو الي الله في قوم اوايلهم

سحايب سال في الهيجا سايلهم

سارت الي ظبي نصر قبايلهم

في فتيه من قريش قال قايلهم ببطن مكه لما اسلموا زولوا

غلب السواعد ما في طعنهم جنف

يوم النزال ولا في رميهم عزف

علي السوالف من اسيافهم كلف

زالوا فما زال انكاس ولا كشف يوم اللقاء ولا ميل معازيل

قوم اذا نغضت يوما سيوفهم

الي العداه نهضت خوفا نفوسهم

من باسهم حل بالاعدا بوسهم

شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

ما دار في خلد من تحتها فرق

ولا اعتري مقلة من فوقها ارق

يغشى النواظر من لالايها الق

بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعا مجدول

هم الكماة متى استدعي كفاحهم

نيطت بسمر القنا والبيض راحهم

على سوابح جرد وهاصياحهم

لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيع اذا نيلوا

يراحمون منايا هم وتزحمهم

ويرملون بامر ليس يولمهم

بنو الحروب فلا حرب تقتلهم

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل

لا يعرف السيف ظهرا من طهورهم

ولا التقى غير صدر من صدورهم

لهم الفوارس كانوا في دهورهم

لا يقع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

مثل الاسد قد رصت صفوفهم

حرى القضا بما تهوي نفوسهم

سم نفوسهم شم انوفهم

شبه الاجنة لا يهدي عريفهم على الاعادي بهم طيرا ابابيل

ترميهم بسهام غير طايشة

عن عزمة لنصال الموت رايشة

والنفس لاشتعال الحرب جايشة

يمد ايدي الى الاجال نايشة لها على سبل الارواح تعويل

حتى كانهم والموت كلهم

مفتي الفريقين محيي الدين يتقدمهم

مولى على ثقة بالنصر يخدمهم

الكرم به طاعنا بالراي مكرمهم غدوا عداه وهم اسري مخاذيل

اقضي القضاء اني عند سورته

يهاب منظره من حسن صورته

كانما البدر يبدو من اسرته

له يد بالندي من اصل فطرته بنانها بايادية مشاغيل

ابن سعيد كمال الدين خير فتى

ما قال يوما له راجي نداه متى

فكيف ذاك وفيها صاف ثم شتى

يا قرب نحو مساعي من اليه اتي يوما بالكرم حي وهو مقبول

من معشر احسنوا بالله صنعهم

واقسموا اكرما بالله انهم

لا يتبعون بما يولون منهم

بيض مفارقهم حتى كانهم من بين اعينهم تبدو القناديل

تمت قصيدة بانت سعاد